

الغدير

[26] فكفوا وقام به بغيره، فنزل عنه وجاء على رجليه يشد فدفع الكتاب إليهم فأطلقوا، وكان الرجل المقدم الذي ضرب بالسيف فانكسر السيف أخاه. قال إبراهيم: وروى علي بن مجاهد عن ابن إسحاق: إن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيد الله بن العباس وهما: سليمان. وداود. وأمهما حورية ابنة خالد بن فارط الكنانية وتكنى أم حكيم، وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فأصلوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي، وميمون هذا أخو العلاء بن الحضرمي، وهجم عليهما بسر فأخذهما وذبحهما فقالت أمهما: ها من أحس بابني اللذين هما * كالدريتين تشطى عنهما الصدف (1) وقد روي أن اسمهما: قثم وعبد الرحمن، وروي: إنهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة، وروي: إن بسرا إنما قتلها باليمن وإنهما ذبحا على درج صنعاء وروى عبد الملك بن نوفل عن أبيه: إن بسرا لما دخل الطائف وقد كلمه المغيرة قال له: لقد صدقتني ونصحتني فبات بها وخرج منها وشيعه المغيرة ساعة ثم ودعه وانصرف عنه فخرج حتى مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس وأمهما فلما انتهى بسر إليهم طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة، وكان أبوهما أوصاه بهما، فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بسر: ثكلتك أمك والله ما كنا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل؟ قال: اقتل دون جاري أعذر لي عند الله والناس. ثم شد على أصحاب بسر بالسيف حاسرا وهو يرتجز: آليت لا يمنع حافات الدار * ولا يموت مصلتا دون الجار إلا فتى أروع غير غدار فضارب بسيفه حتى قتل، ثم قدم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بني كنانة فقالت امرأة منهن: هذه الرجال يقتلها فما بال الولدان؟ والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا إسلام، والله إن سلطانا لا يشتد إلا بقتل الرضع الضعيف، والشيخ الكبير ورفع الرحمة، وقطع الأرحام، لسلطان سوء، فقال بسر: والله لهما أن أضع فيكن _____ (1)

إلى آخر الأبيات التي مرت في صفحة 17، 18.